

الطب النفسي التطوري الإيقاعي (53)

Biorhythmic Psychiatry

المقابلة الإكلينيكية (19)

التاريخ العائلي (14)

الفرق بين "الموقع" و"الطور" و"الموقف"

Position, Phase and Attitude

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD040616.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2016/06/04
السنة التاسعة - العدد: 3200



مقدمة:

يبدو أن ما توصلنا إليه حتى الآن، برغم أنه يبدو في الظاهر تفرقة في التسمية والترميز، إلا أنه مع تطور الفروض وفحص الظواهر النفسمرضية تؤكد أنها فروق جوهرية لا بد من تحديدها، برغم عدم تعارضها مع بعضها البعض تعارضا مخلا بالتكامل، أو معطلا للتطبيق.

ذكرت في الأسبوع الماضي **(نشرة الأثنين: 30-5-2016)** مايلي:

"هذا الاختلاف ليس ثانويا، فهو نقلة تحمل قدرا أخطر من المسؤولية، بقدر ما تعد بمساحة أكبر من الأمل" ثم ذكرت: "أن هذه المدرسة تعتبر هذه المواقع: مجرد أطوار مستعادة (المراحل) فهي بمثابة محطات لها معالمها وقوتها وطبيعتها وخاصة بلغة العلاقات الخارجية والداخلية بما يسمى "الموضوع". إلا أنني أضفت أيضا أن "...التعديل الذي يضيفه الطب النفسي الإيقاعي هو: إن هذه الأطوار هي أطوار تتكرر ليل نهار(وإن لم تتميز بهذه الأسماء تحديدا) وأن لها تجليات متعددة لا ترتبط تماما بهذه التوصيفات النابعة أساسا من أسماء أمراض (شيزيدي - بارنوي - اكتابي) فهي تشير إلى أنواع من العلاقات موجودة طول الوقت، وأخيرا نبهت: "... أن التتابع ليس خطيا متتاليا، وإنما هو تلاحق دوائري متنوع متداخل طول الوقت، فهي تشكيلات جدلية نشطة مكثفة" (أنظر الأشكال في نهاية النشرة!)

وبعد

حين أعدت قراءة كل هذه المقطعات انتبهت إلى أن كل هذه الفروق ليست في مجرد التسمية وإنما هي فروق جوهرية خطيرة، والعجيب أنها غير متناقضة بل متكاملة كما أشرت حالا، لكل ذلك رايت لزاما أن اخصص نشرة أو أكثر لعرض هذه الفروق (وأيضا احتمالات التكامل)

لابد ابتداء أن نتوقف أمام التدقيق في دلالة استعمال الألفاظ والصفات التي تصنف هذه المراحل (الأطوار/المواقع/المواقف)، في المدارس المختلفة خذ عندك مثلا " مدرسة العلاقة بالموضوع تتحدث

أن التتابع ليس خطيا متتاليا، وإنما هو تلاحق دوائري متنوع متداخل طول الوقت، فهي تشكيلات جدلية نشطة مكثفة"

انتبهت إلى أن كل هذه الفروق ليست هي مجرد التسمية وإنما هي فروق جوهرية خطيرة.

عن ما هو "موقع" Position أما الطينفسى الإيقاعى هو يستعمل ألفاظ مثل طور stage وأطوار Stages، **الموقع**: صفة لمكان، فهو لفظ يشير إلى الثبات بشكل أو بآخر، أما **الطور**: فهو يشير إلى "مرحلة فى عملية"، سواء كانت هذه العملية فريدة أو متكررة، وأخيرا فإن "الموقف" Attitude يختلف عن هذا وذلك، فهو يتعلق أكثر بطعية ما يتصفه به الموقع، أو يتشكل به الطور.

الطينفسى الإيقاعى نادرا ما يتعامل مع الثابت أو الأسباب الخطية، أما مدرسة الموضوع ([1]) فهى تسمى هذه المراحل "مواقع"، وهى مواقع غير ساكنة بشكل مطلق حيث أنها جاهزة لإعادة الشحن وأحيانا قيادة سائر المستويات فى حالات المرض والتدهور، الطينفسى الإيقاعى يتعامل مع هذه المواقع على أنها أطوار Phase فى عملية متواصلة مستمرة، وكل طور يعقبه طور آخر فتالٍ وتالٍ، وهذه الأطوار لا تكتمل مع كل دورة فى نفس الموقع كما هو الحال فى حالة أطوار نبض القلب، وإنما هى تنتهى إلى تغير فى التشكيل مهما كان ضئيلا وغير ملموس وغير مسجل.

هذا هو الذى دعانى أن أخصص نشرة اليوم لتوضيح الفرق الذى تدل عليه توصيف المراحل، التى أحيانا ما يضاف لها مصطلح ثالث لم نستعمله (ولن نستعمله كثيرا) وهو "الموقف" Attitude فى الجدول التالى حاولت أن أميز بين ما تعنيه الألفاظ الثلاثة دون الدخول فى فذلكة لغوية، فالمسألة ليست اختلافا فى التسمية بقدر ما هى توضيح لدلالة الاختلافات، ثم هى فى نفس الوقت أن أبحث عن تسميات أخرى غير التسميات التى تجعلنا نتعامل مع مواقف نمائية عادية، هى موجودة دائما ونشطة عند كل الناس، أصحاء ومرضى، فلا داعى لاستعارة أسماء مرضية أو شبه مرضية لتسميتها كما بينتُ فى الأسبوع الماضى:

| الاسم المقترح من وجهة نظر الطينفسى الإيقاعى | الموقف الذى يشرح طبيعة هذا الموقع/الطور | الاسم حسب مدرسة "العلاقة بالموضوع" |
|--|--|---|
| Regressive withdrawal defensive phase = <u>الطور</u> النكوصى الانسحابى الدفاعى | Object Isolationnullification Attitude <u>الموقف</u> الإلغائى الانعزالى للموضوع | Schizoid Position = <u>الموقع</u> الشيزيدى |
| Fight – Flight Suspicious phase <u>الطور</u> الكر/فري التوجسى | Confrontation Attitude with hostile object <u>الموقف</u> المواجهى للموضوع كخطر | Paranoid Position <u>الموقع</u> البارانوى |
| Relating Dialectic Creative phase <u>الطور</u> العلاقاتى الجدلى الإبداعى | Ambivalent Attitude with Possible Guilt <u>الموقف</u> ثنائى الوجدان، مع احتمال الشعور بالذنب | Depressive Position <u>الموقع</u> الاكتئابى |

وبعد

حاولت أن أجد أبتدع كلمات مختصرة لتصف هذه الأطوار التى لم تعد مواقع من وجهة نظر

مدرسة العلاقة بالموضوع
تتحدث عن ما هو "موقع"
Position أما الطينفسى
الإيقاعى فهو يستعمل
ألفاظ مثل طور
stage وأطوار
Stages

الموقع: صفة لمكان،
فهو لفظ يشير إلى الثبات
بشكل أو بآخر، أما الطور:
فهو يشير إلى "مرحلة فى
عملية". سواء كانت هذه
العملية فريدة أو متكررة

مدرسة الطب نفسى الأيقاع حيوى، ونحتُ بضعة كلمات جديدة أسوة بما كان يفعله المرحوم أ.د. أحمد مستجير، أو أ.د. على زيعور وكانت النتيجة غريبة حتى رفضت المغامرة بإثباتها، ولو لأخذ رأيكم فيها!!!

وفيما يلى ما خطر لى من أشكال يمكن أن تقرّب ما جاء فى الجدول، مع التذكرة بأن عرض هذه الأشكال على برنامج الباور بوينت مع الشرح، سوف يأتى غالبا مع النشرة الورقية المصاحبة باقرص مدمجة :



شكل يبين دوام حركية أطوار نبض المخ مع اختلاف نهاية كل دورة (علما باستحالة رصده أولا بأول)، والشكل هو لمجرد توضيح أن نبض المخ يجرى فى دوائر مفتوحة النهاية على خلاف نبضات القلب .



شكل يبين أن أطوار نبضات المخ لا تتناقض مع دوام الحركة ، واستمرار النبض، وهو مثل الشكل الذي ورد فى نشرة سابقة (الأثنين) إلا أنه أضيف إليه الشكل الأعلى لإظهار تكامل الفروض

للإبتداء من هنا سوف أطلاق على مدرسة العلاقة بالموضوع اسم مدرسة الموضوع اختصارا.

إن "الموقف" Attitude يختلف عن هذا وذلك، فهو يتعلق أكثر بطبيعة ما يتصونه به الموقف، أو يتشكل به الطور

الطبيب نفسى الأيقاع محيوى يتعامل مع هذه المواقف على أنها أطوار Phase فى عملية متواصلة مستمرة، وكل طور يعقبه طور آخر فتتال وتال



مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد